

لوازم الحب الإلهي

للإمام الشيخ محي الدين بن عربي
المتوفى سنة ٦٣٨هـ

تحقيق و تعليق

موفق فوزي الجبر

UPPSALA UNIVERSITETSBIBLIOTEK



16000

002091642

Uppsala Univ. Lib
e-mail: dot@dot 21801

lib. arab. Arabi

Lawāzim al-hubb al-ilāhī

لوازم الحب الإلهي

للإمام الشيخ محي الدين بن عربي
المتوفى سنة ٦٣٨هـ

تحقيق و تعليق

موفق فوزي الجبر

1998

لوازم الحب الإلهي
للإمام الشيخ محي الدين بن عربي
تحقيق وتعليق: موفق فوزي الجبر
الطبعة الأولى ١٩٩٨ / ١٠٠٠ نسخة

التنضيد والإخراج الفني: بنان قسطنطين

دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ☒ - ٥١٧٥ - ☎ ٢٢٢٦٢٠٧

دار معد للطباعة والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ☒ - ١٠٨٧٧ - ☎ ٦٣٣٤٠١٠

إهداء

إلى من كانا لازمة من لوازم حبيّ، ولديّ

عبد الله وامعتصم بالله

م. ف. الجبر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

و به نستعین

قال محي الدين بن عربي:

«الحبُّ مقامٌ إلهيٌّ، وصفَ الحقُّ تعالى به نفسه».

وقال أيضاً:

الحبُّ ذوقٌ ولا تُدرى حقيقته

أليسَ ذا عَجَبٍ واللَّهُ واللَّهُ

لوازمُ الحبِّ تكسوني هويتها

ثوبِ النقيضين مثلَ الحاضر السَّاهي

بالحبِّ صحَّ وجوبِ الحقِّ حيث يرى

فينا وفيه وَ لَسْنَا عَيْنَ أَشْبَاهِ

وقال أيضاً:

النارُ تُضرمُ في قلبي وفي كبدي

شَوْقاً إلى نُورِ ذاتِ الواحدِ الصمدِ

جَادَ الإلهِ بِهِ في الحالِ فارتست

حقيقة غيبت عقلي عن الجسدِ

فصرت أشهده في كلِّ نازلةٍ

عناية منه في الأدنى وفي البعدِ

مقدمة التحقيق

نحمد الله ونشكره، ونستغفره، ونستهديه، ونصلي على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

إن الحب الإلهي، أو ما يسمى الغزل الإلهي موضوع شائك، وهو يحمل في طياته رمزاً صوفياً خالصاً، والحب عند العشاق هو الوصال المتين الذي يربط بين قلبين. وهو حج تجح إليه قلوب الناس، وكعبة تطوف بها أسرار القلوب.

فالحب إذن عبارة عن نسمة تهب في قلب العاشق الولهان، وأعظم حبّ في الدنيا هو حبّ الله ورسوله، وقد قال أبو حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ:

«إذا قيل لك أتحب الله ورسوله فاسكت، فإنك إذا قلت: لا! كفرت. وإن قلت: نعم!! طولبت بالدليل».

فهذا الكتاب جمع فيه الشيخ الأكبر ابن عربي لوازم المحبة

الإلهية، وقد وضع فيه بعض الشذرات من لوازم الحب الخالص
الدينوي.

فالحب مقام إلهي وصف الحق تعالى به نفسه وتسمى بالورود،
فحب الله عبادة لا يتصف بالبدء ولا بالغاية من وجه، فإنه لا يقبل
العوارض و لا الحوادث، لكن عين محبته لعباده عين مبدأ كونهم
متقدميهم ومتأخريهم إلى مالا نهاية له، ونسبة حب الله لهم نسبة
كينونته معهم أينما كانوا في حال عدمهم ووجودهم.

إن الحب تعلق خاص من تعلقات الإرادة. فلا تتعلق المحبة إلا
بمعدوم غير موجود في حين التعلق يريد المحب وجود ذلك المحبوب
أو وقوعه، فإذا عانقت شخصاً نتيجة محبة أو مجالسته فإن متعلق
حبه في تلك الحال ما هو بالحاصل، وإنما هو بدوام الحاصل و
استمراره. فالدوام والاستمرار معدوم ما دخل في الوجود، و لا
تتناهى مدته.

وقد ورد عن بعض الصوفيين أن للحب سببين الجمال والإحسان،
و هذا مصداق قوله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»^(١).

فبينما أنه جميل أي يجب أن نحبه، وعذر المحبين في ذلك لأن

(١) أخرجه مسلم.

المحب لا يرى محبوبه إلا أجمل العالم في نظره، فما أحب إلا ما هو جميل. أما الإحسان فإن العباد يحبون إحسان الله، ولا محسن إلا الله، فإذا أحببت إلا الله.

أما عملي فكان كالتالي:

• ضبط النص ضبطاً سليماً.

• إفراد كل لازمة من اللوازم بافتاحية خاصة والتعليق عليها.

• عزو نقول المؤلف إلى مصادرها.

• تخريج الآيات الكريمة.

• تخريج الأحاديث الشريفة.

• وضعت ترجمة وافية للإمام محي الدين بن عربي ليتعرف القارئ

على هذا العالم الجهيد.

اسأل الله التوفيق والخير في كلّ شيء، وهو حسبي ونعم الوكيل

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق:

موفق فوزي الجبر

٥ ربيع الأول ١٤١٨هـ

أبو عبد الله

١٠ يوليو (تموز) ١٩٩٧م

مصادر ترجمة الإمام محي الدين بن عربي (٥٦٠-٦٢٨هـ) (١١٦٥-١٢٤٠م)

- [١] فوات الوفيات، للصفدي: ٢/٢٤١.
- [٢] جذوة الاقتباس، لابن القاضي: ١٧٥.
- [٣] مفتاح السعادة، لطاش كبري زاده: ١/١٨٧.
- [٤] ميزان الاعتدال، للذهبي: ٣/١٠٨.
- [٥] عنوان الدراية، لابن الغبريني: ٩٧.
- [٦] لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني: ١/٣١١.
- [٧] جامع كرامات الأولياء، يوسف النبهاني: ١/١١٨.
- [٨] نفع الطيب، للمقري: ١/٤٠٤.
- [٩] شذارات الذهب، لابن العماد الحنبلي: ٥/١٩٠.
- [١٠] آداب اللغة، جرجي زيدان: ٣/١٠٠.
- [١١] مرآة الجنان، لليافعي: ٤/١٠٠.
- [١٢] التكملة، لابن الأبار: ١/٣٥٦.

السيرة الذاتية لمحي الدين بن عربي

• مولده ونشأته:

ولد الشيخ ابن عربي ليلة الاثنين من شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة في (مُرسِيّة) من شرق الأندلس في حكم السلطان محمد بن مرديس وفي خلافة المستنجد بالله يوسف بن محمد، ويُكنى أبا المظفر.

انتقل الشيخ مع أبيه من مرسيّة إلى اشبيليا سنة ثمان وستين وخمسمائة وعاصر بالأندلس خلافة المستغني بالله الحسن بن يوسف ثم خلافة الناصر لدين الله أبي العباس.

كان محباً لأهل الله وأوليائه من عباد الله الصالحين، يدافع عنهم في المجالس، ويشد الرحال إليهم مهما بُعد السفر بغية الاجتماع بهم.

• نسبه:

ينتسب من جهة أبيه إلى عبد الله بن حاتم أخي عدي بن حاتم الصحابي رضي الله عنه، ومن جهة أمه التي تدعى نور إلى التابعي أبي مسلم

الخولاني، وقد صرّح ذلك بشعره، حيث يقول:
إنني لمن أصل أجواد ذوي حسب
العم من طيِّءٍ والخال خولاني
ويقول أيضاً:

إنني ابن حاتم
بيت السماح والكرم
فكم لنا مآثر
منصوبة مثل العلم

• تلاميذه وتلميذاته:

١ - عبد الله بدر الحيشي؛

أبي المغانم بن أبي الفتوح الحراني، صحبه بإشبيلية سنة ثمانين
وخمسمائة للهجرة، وخدم الشيخ بمدينة (فاس) وألف الشيخ له
كتاب (مواقع النجوم) سنة خمس وتسعين وخمسمائة.
يقول الشيخ:

ووهبنا ما وهبنا
سر بدر الحيشي

وبعثنا رسـولاً
لـلرئيس الـندسـي
بكتـاب رـقمتـه
كـف ذـات الحـكمـي
بـلـوم وسـمـتها

موقـع النـجم العـلي
كـما وألـف له كـتاب (حـلية الإـبدال) سـنة سـع وتسـعين
وخمـسائة، وكـتب له ولـلشـيخ عـبد العـزيز القـرشـي كـتاب (الـفتوحـات
الـملكـية) وشرح له ولـابن سـودكـين كـتاب (ترجمـان الأشـواق).
مات عـبد اللـه بن بـدر الحـبشـي في حـياة الشـيخ.

٢- إسماعيل بن سودكين النوري:

شرح له كتابي (الإسراء) و (المشاهد).

وقال الشيخ يخاطبه:

رعـاك اللـه من شـخص تـعالى

عـن الأمـثال بـالنعـت العـلي

صندوق الوعد أنزله كتاباً

فإسماعيل ذو الخلق الرضيّ

مات إسماعيل بن سودكين سنة ست وأربعين وستمائة.

أما تلميذاته، فهي:

١ - أم محمد:

يقول فيها:

ألبيست أم محمد

ثوب التصوف معلماً

٢ - دُنْيَا:

يقول فيها:

ألبيست بنتي دُنْيَا

لباس دين وتقوى

٣ - بنت زكي الدين:

يقول فيها:

ألبيست بنت زكي الدين خرقتنا

من بعد صحبتها إِيَّاي بالأدب

٤- زينب:

يقول فيها:

ألبست زينب ثوب الفضل والدين
من يدمن هو مسكين ابن مسكين

٥- زمرد:

يقول فيها:

سألنا زمرد
تلبس الخرقاة التي

٦- ست العابدين:

يقول فيها:

ألبست ست العابدين
خرقاة التصوف

٧- ست العيش:

يقول فيها:

ألبست ست العيش مثل الذي
ألبسني أهل التقى والسماح

• معاصروه:

- * الإمام فخر الدين محمد بن عمر الحسين الرازي.
- * الإمام شيخ الإسلام، عز الدين بن عبد السلام.
- * شهاب الدين عمر بن محمد السهر وردي.
- * الشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد الحموي.
- * الشيخ كمال الدين الزملكاوي.
- * قاضي القضاة المالكية زين الدين الزواوي.
- * الإمام القاسم بن الحافظ بن عساكر.

• مكانته العلمية وشيوخه:

قرأ القرآن وهو في السابعة من عمره، وسمع كثيراً من كتب الحديث والفقہ على الشيوخ:

- أبو بكر، محمد بن خلف بن صاف اللخمي، قرأ عليه القرآن بالقراءات السبع وكتاب الكافي في القراءات.
- أبو القاسم، عبد الرحمن بن غالب الشراط، قرأ عليه القرآن الكريم.
- القاضي أبو محمد، عبد الله الباذلي قاضي مدينة فاس، قرأ عليه مذاهب القراء السبعة من كتاب (التبصرة).

- أبو بكر، محمد بن أحمد أبي حمزة، قرأ عليه كتاب (التيسير).
- القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن دربون، سمع عنه كتاب (اليقعي).
- المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي، سمع عنه الحديث
- عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني، سمع منه صحيح مسلم.
- يونس بن يحيى بن أبي الحسين العباسي الهاشمي، سمع منه صحيح البخاري.
- أبو شجاع زاهر بن رستم الأصفهاني، سمع منه كتاب الترمذي.
- نصر بن أبي الفتوح بن عمر الحصري، سمع منه كتاب السنن لأبي داود.
- وغيرهم الكثير ذكرنا بعضهم على سبيل التذكير لا الحصر.

• رحلاته وتنقلاته:

- أقام بإشبيلية من سنة ٥٦٨ إلى ٥٧٨ هـ
- قرطبة سنة ٥٨٠ هـ
- عاد إلى إشبيلية سنة ٥٨٠ هـ
- مرشانة الزيتون سنة ٥٨٦ هـ

- سبتة، سنة ٥٨٩هـ
- جزيرة طريف، سنة ٥٨٩ إلى ٥٩٠هـ
- تلمسان، سنة ٥٩٠هـ
- تونس، سنة ٥٩٠هـ
- عودته إلى فاس، سنة ٥٩١هـ
- عودته إلى إشبيلية، سنة ٥٩٢هـ
- مورور، سنة ٥٩٣هـ
- عودته إلى فاس و سبتة، سنة ٥٩٣ إلى ٥٩٤هـ
- عودته إلى المرية، سنة ٥٩٥هـ
- غرناطة، سنة ٥٩٥هـ
- مرسية، سنة ٥٩٥هـ
- رحلته إلى تونس مرة ثانية، سنة ٥٩٥هـ
- مراکش، سنة ٥٩٧هـ
- عودته إلى مرسية، سنة ٥٩٨هـ.
- سلا، سنة ٥٩٨هـ
- عودته إلى مرشانة، سنة ٥٩٨هـ
- الدار البيضاء، سنة ٥٩٨هـ

- القدس فالمدينة المنورة ووصل مكة وجاور بها، سنة ٥٩٨ إلى

٦٠٠هـ

- بغداد والموصل، سنة ٦٠١هـ

- الخليل، سنة ٦٠٢هـ

- القاهرة، سنة ٦٠٣هـ

- حلب، سنة ٦٠٦هـ

- عودته إلى بغداد، سنة ٦٠٨هـ

- عودته إلى حلب، سنة ٦١٠هـ

- عودته إلى مكة، سنة ٦١١هـ

- قونية، سنة ٦١٢هـ

- سيواس، سنة ٦١٢هـ

- عودته إلى حلب، سنة ٦١٧هـ

- دمشق، سنة ٦٢٠هـ

- عودته إلى حلب، سنة ٦٢٨هـ

- عودته إلى دمشق واستقراره فيها، سنة ٦٢٩ حتى وفاته، سنة

٦٣٨هـ.

• شعره:

كان للإمام الشيخ محي الدين بن عربي شعر جيد جلّه في
التصوف والحِكَم والدعاء. من شعره:
يقول في مرضه:

توالى عليّ الييس من كل جانب
وأقلقني طول التفكير والسهـر
وأزعجني داعي السمنية للـبلي
وأذهلني عما يجـلّ ويحتـقـر
وقوَى فؤادي حسن ظني بخالقي
وأضعف مني قوة السمع والبصر
وإن مرادي حيل ييني وبينه
بردي كما يتلى إلى أرذل العمر
فنادى بروحي للبرازخ والتوى
ينادي بجسمي للمقابر والحفر
فهذا حبيس القبر في منزل البلى
وهذا حبيس الصور في برزخ الصور

فما أعذب الطعم الذي قد طعمته
من الظن بالرب الجميل لمن نظر
وما أقطع الطعم الذي قد طعمته
من العلم بالله المريد و ما أمر
عناية مختار عليهم منبأ
وجئت كما قد جاء موسى على قدر
وقال الشيخ يناجي ربه:

إلهي لا تؤاخذني
على ما كان من زللي
لا تنظر إلى فعلتي
فإنني سيء العمل
ومالي غير حسن الظن
يا ثقتي ويا أملتي
ومن قوله:

اجعل يديك على الكبد
تجد الذي منكم أجد

ويروح إلى طلب الوصال

وقل لله هبني وزد

نولا وجود العلم في

ه ما تذكر من عبـد

فإن أنكروا هذا فقل

إن القرآن بهذا ورد

يقول:

ألا إنني مولى لمن أنا عبده

فأنصره عن أمره وأناضل

وإن ساهمي لا تطيش وإنها

تصيب إذا التفت عليّ القبائل

يقول الشيخ في المعراج:

الم تر أن الله أسرى بعبده

من الحرم الأدنى إلى المسجد الأقصى

إلى أن علا السبع السموات قاصداً

إلى بيته المعمور بالملأ الأعلى

إلى السدرة العلييا وكرسیه الأحمى
إلى عرشه الأسنى إلى المستوى الأزهى
إلى سبحات الوجه حين تقشعت
سحاب العمى عن مقلته النجلا
ويقول ابن عربى فى تلمیذته شرف:
سألنا شرف نلبسها
خرقة القوم على شرط الوفا
حين تابت عندنا من كل ما
كان منها قبل هذا سلفا
فأجبتها إلى ما سألت
باعتقاده ووداد وصفها
وأمرناها بأن تلبسها
كل من كان بخير عرفا
ويقول فى تلمیذته فاطمة:
ثوب التقى والهدى ألبست فاطمة
وما أرى للباس الخیر من عوض

ألبستها خرقه عليا جامعة
تزيل عن قلبها ما فيه من مَرَض
جمعت واللّه في إلباس ما لبست
فهي من الخير بين الذات والعرض
قد كان لي غرض في أن تكون لنا
بناتا وربّي فيها قد قضى غرضي
فلنشكر اللّٰه لا أرجو سواه لها
على الذي قدّر الرحمن حين رضي
ويقول في مدح تلميذه عبد اللّٰه بن بدر الحبشي:
ألبست بـدراً حزيقه الخلق
لما حكى نوره دُجى الغسق
وقلت يا بدر لا كُـسِـفـت ولا
عدلت يوماً عن أحسن الطرق
ألبستك الزهد والصيانة إذ
جردت ثوب المجنون والعلق

وله في مدحه أيضاً:

أحب لحبك الحبشان طراً

وأعشق لاسمك البدر المنيرا

ويقول وهو يُنزلُ ابنته زينب في اللحد:

لحدت بنتي بيدي

لأنهـا ذو جسدـي

أنا على حكم النوى

فليس شيء بيدي

مقيـد في وقتنا

ما بين أمس وغد

ويقول يفتخر بنفسه:

إن المكارم من خلقي ومن شيمي

فقد وسعت الورى جوداً بأخلاقـي

لو أن لي كل ما تحوي خزائنه

لما وفـت بالذي عندي من أرزاقـي

إنـي فطرت على أخلاق خالقنا

و الأمر ما بين مرزوق ورزاقـي

ويقول أيضاً:

لنا همة إن الثريا لدونها

نعم ولنا فوق السماكين منزل

تقدمت سبقاً في المكارم و العلى

وفي كل ما يُنكي العدا أنا أول

لم ألف صمصاماً بقدر عزمي

ولو جمعوا الأسياف عزمي أفضل

وله أيضاً:

إنني لمن خير آباء لنا سلفوا

لم يُعرفوا قطُّ بالإمساك والبحل

إنني ورثت الذي في النفس من كرم

عن الجدود وعن أسلافنا الأول

• آثاره و تصانيفه:

* الفتوحات المكية، مطبوع.

* فصوص الحكم.

* مفاتيح الغيب.

* ترجمان الأشواق.

- * جامع الأحكام.
 - * محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار.
 - * شرح أسماء الله الحسنی.
 - * عقيدة أهل السنة.
 - * أسرار الخلوة.
 - * شعب الإيمان.
 - * رسائل ابن عربي، بتحقيق: موفق فوزي الجير.
- نذكر منها:

- كتاب الفناء
- رسالة الانتصار
- كتاب القرية
- رسالة إلى الشيخ إسماعيل بن سودكين
- كتاب الانتصار
- القسم الإلهي بالاسم الرباني
- كتاب الواو والنون والميم
- إشارات الإلهام
- كتاب الأزل

- كتاب الأنوار
- مقام الأسرى
- كتاب الشاهد
- كتاب الأسفار
- كتاب الوصايا
- كتاب التحليات
- كتاب المسائل
- كتاب اصطلاح الصوفية

• وفاته:

توفي الإمام محي الدين بن عربي في دمشق بليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستمائة للهجرة النبوية، ودفن بسفح جبل قاسيون، وقبره مزار، يؤمه كثير من الخلق إلى الآن.

عليه الرحمة وعلى جميع أموات المسلمين، آمين.

مقدمة المؤلّف

الحمد لله، والصلاة على رسول الله. والحمد لله الذي جعل الهوى حراماً تحجُّ إليه قلوب الأدباء وكعبة تطوف بها أسرار الباب الظرفاء، وجعل الفراق أمرٌ كأس تذاق، وجعل التلاق عذب الجنى طيب المذاق، تجلى اسمه الجميل سبحانه فألهى الألباب، فلما غرقت في بحر حبه أغلق دونها الباب، وأمر أجناد الهوى أن يضربوها بسيوف النوى، فما طاشت العقول وقيدها الثقيل، ودعاها داعي الاشتياق، وحركتها دواعي الأشواق.

أما بعد:

هذه شذرات^(١) في لوازم الحب الإلهي مسرودة على حروف

المعجم.

(١) وردت في الأصل «هدرات»

[١] الأدب:

إن مشاهدة المحبوب هي البغية، وهي أعز موجود، وأصعب
مفقود و عليك آداب في المشاهدة لها علامات، مثل الثبات وعدم
الالتفات والخشوع والإقناع والخضوع و الارتياح..
والمحب لا يستدبر جهة محبوه أبداً وأدباً وعشقاً.
لهذا قال أبو فراس الحمداني:

الحب أمره والصون زاجره
والصبر أو ما يأتي وآخره
إن الفتى إن صبا أو شفه غزل
فللعفاف وللتقوى مآزره
وأشرف الناس أهل الحب منزلة
وأشرف الحب ما عفت سرائره^(١)

(١) الأبيات من قصيدة مطلعها:

كيف السبيل إلى طيف بزاوره
ما بال ليلي لا تسري كواكبه
والنوم في جملة الأحباب هاجره؟
وطيف عزه لا يعتاد زائره
إن الحبيب الذي هام الفواد به
ينام عن طول ليل أنت ساهره
ينظر: (ديوان أبي فراس الحمداني، دار الحياة، بيروت لبنان ص: ٢١).

[٢] الاهتضام:

يورث التواضع.

يروى عن الخليفة العباسي المأمون أنه قال:

إن الهوان هو الهوى قُلبُ اسمه

فإنه هويت لقد لقيت هوانا

فإذا تعبدك الهوى فاخضع له

وأسجد لإفكك كائناً من كانا

[٣] الإستلطاف والاستعطاف:

المحب منه النصره والإيمان واللطافة، استعطافاً لرضي المحبوب واستلطافاً به. والمحبوب إذا لم يكن محباً في نفس الوقت له البُعد والقهر والمحبة إذا داخل حاله الاعتلال، والعقل قد مازجه الخيال، تذكرت النفس أياماً سلفت، فهامت فتلفت، يستعطف المحبوب بأن يرد الله عليه شباب تلك الأيام والليال، ويقر عينيه بالتنزه في محاسن ذلك الجمال، ياطول حزنه على الفوت، ويأشّر حياته إن لم يره قبل الموت. يا قلباً على جهر الغضا، أترى يعود إليك محبوبك بالرضى، يانفس غرقت في بحر الأسى، تعللي بذكره لعل وعسى، فربما يمسي عندك معرساً، يانظرة زودتنيها ليتها ماكانت، ياحسرة أورثتنيها ليتها

لو زالت، ورد الفال الذي هو لسان الزمان، أنّ أن الوصال قد آن،
وقد جاءت الرواحل بالبشائر وانتظمت القبائل والعشائر.

ألا تصغين لشرح حالي معك، لا فلاك ربي ولا ودعك، لم أزل
منك في كل لحظة وأن، في وصف إلهي كل يوم هو في شان، سنفرغ
لكم أيها الثقلان^(١)، كلما ظهرت منك آية أعقبتها عمايه، ومتى
تحققت منك صفاء تلاه كدر، كيف يبقى جسم قد أنضجت كبده
حرارة الأشواق، وغشيت عيناه حذر الفراق في أيام التلاق والعناق.

إن باح خاف من الوشاة، وإن كتم هلك بتوالي الحسرات
والزفرات فلا أدري والله في أي واد أهيم، ولا على أي حاله أحوم،
كلما باسطنك انقبضت، وكلما أقبلت عليك أعرضت، أطلب أبلغ
رضاك، ولا انظر لجهلي بقضاك، أموري كلها بالبلايا معروفة، وعلى
الرزايا موقوفة.

ها أنا مائل بين يديك، ناظر بعين الذل والمسكنة إليك، حيران لا
دين لي، ولهان لا عقل لي، مبهوت بلا نفس عين تجود، وحزن
شديد، لا يُبلى ولا يببىد، وأخ غير مساعد ولا موافق، وليل لا صبح
له ولا مرافق.

(١) اقتباس من سورة الرحمن.

[٤] الأنفاس:

يحصل من سطوات هيبة التجلي الذي هو الجمال، وقيل: ليس الطيب إلا أنفاس الأحبة، لولا أعرافهم ما فاح المسك لمستنشق.

[٥] الاصطلام:^(١)

المحجوب معتوب، والمحج منهوب، والقلب مصطلم، والنار في الجوانح تضطرم، لذا قلنا: الاصطلام نار لها اضطرام، إلا أنه تطفئها بتواليها الأنواء فتلحقها بالرغام فلذلك حكمننا بالاصطلام على المنعوت بين المحبين بالرغام.

فالاصطلام نار ترد على قلوب المحبين تحرق كل شيء تجده سوى المحب، وقد تذهب في أوقات بصورة المحجوب في نفس المحب، وهو الوقت الذي يطلب المحب أن يتخيل محجوبه، فلا يقدر على تخليه، ولا يقيم صورته لقوة سلطان حرقه لهيب نار المحبة فيقال عنه: مصطلح كقول الشاعر:

أودع فـؤادي حرقاً أودع

ذاتك توذي أنت في أضلعي

^(١) قال الكاشاني: «الاصطلام هو الوله الغالب على القلب، وهو قريب من الهيمان».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية، تحقيق: موفق فوزي الجبر، دار الحكمة، ص: ١٥).

موقعها القلب وأنت الذي

تسكنه بذلك الموضع

ومن هذه الحال ما جرى لقيس بن الملوح مجنون بني عامر صاحب ليلى، وكان قد جاءته ليلى، وهو مصطلم يأخذ الجليد ويلقيه على صدره فيذيه من ساعته حرارة الفؤاد، وهو يصيح ليلى ليلى طلباً لها لفقد صورتها في خياله، فنادته يا قيس أنا مطلوبك أنا ليلى، فلما سمع اسمها قال لها:

«إليك عني فإن حبك شغلني عنك»

فهذا هو حال الاصطلام الملازم.

[٦] البث:

هو تلك الهوم المتفرقة من أجل الصور الكثيرة التي يقع فيها تجلي محبوه، والمحبة المفرطة إذا مدّها البث. فالبث إذا صاحبه التوقان، والتوقان إذا خالطه الهيمان، و الهيمان إذا مازجه الارتياح، و الإرتياح إذا طمع فخائته الأطماع، يذوب لها الفؤاد، ويذهب لها السواد، ويتصدع لها الجماد، وينفطر لها السبع الشداد، والمحبة على قدر المحبوب، والطلب على قدر المطلوب. وفي ذلك يقول:

كَلَّ مَحْبُوبٌ سِوَى اللَّهِ سَرَفٌ
وَهَمُّومٌ وَغَمُّومٌ وَأَسْفٌ
كَلَّ مَحْبُوبٌ فَمِنْهُ خَلْفٌ
مَا خَلَا الرَّحْمَنُ مَا مِنْهُ خَلْفٌ

[٧] البكاء والدمع:

قد تجري الدمع للسرور من غير بكاء، ولا يكون البكاء إلا مع الحزن، فهو دمع،^(١) وبكاء الأشباح بدمع لوجود هذا الهيكل. ولما كانت منازل الأحبه يذهب الأنس بها لذهاب المحبوبين، إذ لا وجود لها من كونها منازل إلا بهم، فإنها تحرب بعد رحيل الأحبه عنها، وخلوها عن ساكنيها، فتصبح أطلالاً، فيكون بكاء المحب بعد فقد الأحبه ورسوم المنازل. وقد يكون البكاء حالة شوقية للقاء المحبوب والظفر بالمطلوب وقد يكون من العارف على تقصيره، إذ لا يساعده مركبه الطبيعي، أي جسده فيما يريده من الطاعات. وقد يكون حينئذٍ إلى بدايته، حيث ليس شيء أعظم لذة من البداية، فيبكي على عصر البدايات.

(١) وردت في الأصل «دفع».

قال ابن الرومي:

بعيني دموع لو جرين بقفرة
لأضحت بقاع الأرض من ملئها وحلا
وفي القلب نار لو تصيب على الورى
لمات جميع الناس واحترقوا كلا^(١)

وقال أيضاً:

يا موقد النار يزكيها ويخمدها
برد الشتاء بأرياح وأمطار
قم فاصطي النار من قلبي مضرمة
بالشوق تغن بها يا موقد النار^(٢)

وللشيخ:

رعى الله طيراً على بانه
قد أفصح لي من صحيح الخبر
فسرت وفي القلب من أجلهم
جحيم لبنيهـم تسـتـعـر

(١) ينظر: (ديوانه: ٢٤٥).

(٢) ينظر: (ديوانه: ١٩٥).

ومالي دليل علي إثرهم
سوى نفس من هـواه عطر
فـلـين الغـصـون للـين القـدود
وورد الـريـاض الخـفـر

[٨] البوح و الإفشاء و الإعلان:

يكون عند فقد الصبر بما تنطوي عليه الضلوع، فالمحب عندما يفقد كل ما كان يشهده من صور التحلي الجمالي يسكب الدمع، ويشكو حرقة الشوق الذي بفؤاده مما حلّ به فلا يقدر على الكتمان والصبر، ويظهر فيه سلطان الوجد والإفشاء و الإعلان فتأبى الدمع بانسكابها إلا الإفشاء والبوح، فإن الوجد أملك، هو أبلغ في المحبة من الكتمان، فإن صاحب الكتمان له سلطان على الحب، البائح يغلب عليه سلطان الحب، فهو أعشق.

قال قائل:

باح مجنون عامر بهـواه
وكتمت الهوى فمت بوجودي
فإذا كان في القيامة نُودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي

فالقائل لم يتمكن منه الحب تمكن من لم يترك فيه سلطاناً لغيره،
فإن الذي حجب الحب عن ظهور سلطانه أقوى منه، فكان أغلب
عليه، و لا خير في حب يدبر بالعقل.

[٩] الجوى:

هو الإنفساح في مقامات المحبة لأنه على الحقيقة مأخوذ من
الجو.

يقول قيس بن الملوح:

وما سرني أني خلني من الهوى

على أن لي ما بين شرقٍ إلى غربٍ

فهذا دعائي كل يوم وليلة

بطول الليالي أو أغيب في التراب

ولا خير في حب بغير بليّة

ولا خير فيمن لم يمت من جوى الحب^(١)

(١) ينظر (ديوانه: ١٤٥).

[١٠] الحب: (١)

الحب هو خلوص الهوى إلى القلب وصفاءه عن كدورت العوارض، فلا غرض لمحِب ولا إرادة مع محبوبه، فإذا خلص الهوى في تعلقه بسبيل الله دون سائر السبل، وتخلص له وصفاً من كدورات الشركاء في السبل، سمي حباً لصفائه وخلوصه، ومنه سمي الحب الذي يجعل فيه الماء حباً لكون الماء يصفو فيه ويروق، وينزل كدره إلى قعره، وكذلك الحب إلى المخلوقين إذا تعلق بجناب الحق، وتخلص له من علاقته بالأنداد الذين جعلها المشركون شركاء له في الألوهية.

ويرى بعضهم أن الحب ما ثبت، وكل حب يزول فليس بحب أو يتغير فليس بحب، لأن سلطان الحب أعظم من أن يزيله شيء، حتى أن الغفلة التي هي أعظم سلطان تحكم على الإنسان لا يتمكن لها أن تزيل الحب من المحب يتمكن عند القائل أن يغفل الإنسان عن نفسه بمحبوبه، ولا يتمكن للمحب أن يغفل بأحد عن محبوبه، فذلك هو المحب، وذلك هو الحب:

يقول بعضهم:

(١) قال الكاشاني:

«هو الابتهاج بشود الحق وتعلق القلب به معرضاً عن الخلق معتكفاً عن المحبوب بمجامع

هواه غير ملتفت إلى سواه»

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ١٨١)

فداء المحب بما لا يزول

وإن الشفاء له مستحيل

فلا تركنن إلى غير ذا

ولا تصغين إلى ما يقول

فحب الله أحبنا الله، وحب الحق لا يتغير فحب الكون لا

يتغير، فقليل له:

فحب الكون الكون هل يتغير؟

قال: لا. لأن الكون محبوب لذاته، والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها.

فقليل له: فقد رأينا من تستحيل مودته.

فقال: تلك إرادة ما هي محبة، إذ لو كانت محبة ثبتت، ألا تراها

تسمى وداً لثبوتها وثبوت حكمها، يقول المحب: ^(١)

ما للهوى أخذ الهوى بدمي

تحكم الحب في روحي وفي بدني

ما حل للحب أن الحب أعدمني

صبري وحرّم أجفاني عن الوسن

(١) وردت في الأصل: «الحب».

والحبيب قريب من الحب، لأنه الذي يتعلق به، لا من المحب،
فالحب لا يجول المسافات البعيدة النائية ولا التنويهاً الشريفة التي لا
ترتفع أحكامها عن قرب الحب من الحبيب، والمحب قد يكون له
القرب من الحبيب، وقد لا يكون، فالحب قريب من المحب لقيامه
به، وقريب من المحبوب لتعلقه به، فإنه لا تعلق له بغير محبوبه.
والمحب تبع للحب لقيامه به، الحبيب ليس بتابع لحب المحب وإن
تعلق به بل هو مع ما يقوم به، فإن قام به حب المحب أحبه، فعاد
المحب حببياً فصح الطلب من الطرفين، ولا عائق إلا كان من
خارج أو من محال، أي لا تعطي الحقائق الاتصال، فمن عرف كيف
يحب.

كان شيخنا أبو العباس العربي يسأل الله أن يرزقه شهوة الحب لا
الحب، وذلك أن شهوة الحب قرب الحبيب من المحب.

واعلم أن مشاهدة المحبوب، هي البغية والمطلوب، وهي أعز
موجود، وأصعب مفقود، وعليك آداب في المشاهدة لها علامات منها،
الثبات وعدم الالتفات و الخشوع والإقناع، والخضوع والارتياح، ما
أطيب رائحة المحبوب، ما أفرح من جاد عليه دهره بالمطلوب.

وفى وادي لـــــــو درى
 أى شىب ســـــــلكوا
 أتـــــــراهم ســـــــموا
 أم تراهم هلكوا؟
 حار أرباب الهوى
 فى الهوى وارتبكوا

[١٢] الحزن: (٢)

الحزن أصعب المحبة وأشقها، فإنه مأخوذ من الحزن الذي هو
 الوعر، وهو ينزل بالمحب إذا ارتفع صبره ورحل عنه، فلا تسأل عن
 شدة ما لقي المحب بعد فراق المحبوب من الوبال، لما غاب شخصه
 وبقي الخيال، وتذكرت النفس ليال الأونس والاتصال، وقد اشتمل
 عليها الحزن لذلك أي اشتمال، وخالطها الجنون و الخيال، فهام

(٢) قال الكاشاني:

«هو الإحساس عن اليقظة بتألم الباطن الحاصل من الوقوع في ورطة الغفلة التي قبلها
 بمنافيات الفطرة من كدورات غواشي النشأة، فكأنه قد أصابه الحذر من لوم الغفلة، فلم
 يحس بالألم، فأحس به عند زوال الحذر حالة اليقظة».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ١٢٧)

المحب سائحاً في بطون الأودية وقمم الجبال شوقاً لذلك الجمال،
وهيماناً في ذلك الإدلال، كم نور أظلمته سبحاتك، كم روض أذبله
وجناتك، كم دم سفكته لحظاتك. يقول بعضهم:

خليلي مهما جئتما علما نجد

فمننا بتبليغ السلام على هند

وقولا لها رفقا بقلب متيم

تركناه بالجوى يموت من الوجد

فلو كان من أهواه مثلي وعنده

من البث والشوق المبرح ما عندي

لما كنت أخشى أن أموت من النوى

لأن الذي أهواه مثلي في الود

ولكنني آسي ويسلو وأشتكي

ويلهو فمن للحب إن مت من بعدي

[١٣] الحنين والأنين:

الحنين للاشتياق، والأنين للهمان، ولقاء الأحبة وفراقها مرتبط

بسبق العلم وحلول الوقت وكرور الدور.

يقول بعضهم:

يحن الحبيب إلى رؤيتي
 وإنني إليه أشد حنيناً
 وتهوى النفوس وبأبي القضا
 فأشكو الأنين ويشكو الأنينا
 وحنين العارف^(١) حنين محبة وشوق لا حنين عرض يزول بزوال
 متعلقه، فإذا وصفت روحه بالبكاء، فإنما ذلك لحنينه إلى المناظر العلى
 وأن لا تحجب بتعشق الأكوان عما خلقت له، فإن رؤية الحق في
 الخلق والتجلي في الصور يؤدي إلى التعلق بالأكوان لما ظهر التجلي
 فيها، فإن للحق تنوعاً في صور التجليات على حسب ما تعطيه
 المقامات والأحوال. وإذا وقع التجلي على القلوب يحن المحب إلى
 عالم التنزيه والغيب. فحنين المحب إلى مواطن التجلي من حيث
 التجلي^(٢) لا من حيث ما هي.
 يقول:

(١) قال الكاشاني:

«العارف من أشهده الله ذاته وصفاته وأسماءه وأفعاله، فالمعرفة حال تحدث عن

شهوده».

ينظر: «اصطلاحات الصوفية: ٥٢».

(٢) ساقطة من الأصل.

أبدأ تحنُّ إليكم الأرواح
ووصالكم ريحانها والراح
وارحمتا للعاشقين تحملوا
ثقل المحبة والهوى فضاح

[١٤] الخجل:

وهو من أثر الحياء الذي يطرأ على القلب من التحلي.

[١٥] الخرس:

يعبر عنه قول الشاعر: ^(١)

تكلم منا في الوجوه عيوننا
فنحن سكوت والهوى يتكلم
تشير فأدري ما تقول بطرفها
وأطرف طرفي عند ذاك فتعلم
فالمحب مقامه الخرس، لأن حاله يترجم عنه.
ومما قيل شعراً:

^(١) ساقطة في الأصل.

خرس اللسان^(١) و لا دموع تنطق
إن الهوى بحشاشتي متعلق
لما رأيت أحبتي يوم النوى
شط الرحيل بينهم فترقوا
سلطت طوفان الدموع عليهم
وبعثت أنفاسي لكي لا يفرقوا
فتأوه الحادي وقال لهم قفوا
فبإثركم لاشك من يتعشق
فأحبتهم من تحت صوت باهتاً
قامت قيامة عبدكم فترفقوا
ردوا الصباح لناظري فما أرى
إلا سيوف الموت حولي تبرق

^(١) وردت في الأصل: «اللان».

[١٦] الدهش: ^(١)

وسيبه فجأة المحبوب، والمحـب إذا ورد على منزل الأجابة أخذته
الدهشة والحيرة في أول وروده، وربما يغشى عليه، وكذلك يدركه
تبلبل فلا يوفي الأدب في السلام مع هذا الدهش.

[١٧] الذل:

إن الذلة من أثر الحب، ولذا قلنا إنها بالمحب صاحب الغرام
منوطة والمسكنة به مشروطة، والعاشق وإن كان عالي الهمة فإنه
سلطان الحب عليه ينزله من الذل أن يوطأ بالحق، يقول المحب:

يعيرني قومي بذلي في الهوى

وكم من ذليل في الهوى يكسب العزاً

إذا كنت تهوى فاجعل الذل جنّة

فإني رأيت الكبر ذي الهوى عجزاً

^(١) قال الكاشاني:

«بهتة تأخذ العبد إذا فجأة ما يغلب عقله أو صبره أو علمه»

وقال أيضاً:

«التحير في علم الحق وحكمته».

ينظر: «اصطلاحات الصوفية: ١٨٧»

[٨] الذبول:

هو نعت صحيح في أرواح المحيين وأجسامهم، أما في أجسامهم فسيبه ترك ملاذ الأطعمة الشهية التي لها الدسم والرطوبة، وهي مستلذة للنفوس، وتورث في الأجسام نضرة النعيم. فلما رأوا أن الله تعالى كلفهم القيام بين يديه ومناجاته ليلاً عند تجلية ونوم النائمين، تركوا الطعام والشراب إلا قدر ماتمس الحاجة إليه من ذلك، فقلّت الرطوبة في أجسامهم، فزالت عنهم نضرة النعيم، وذبلت شفاههم، واسترخت أبدانهم، وراح نومهم وتقوى سهرهم، فنالوا مقصودهم من القيام بين يديه فذلك هو ذبول أجسامهم.

أما ذبول أرواحهم فإن لهم نعيماً بالمعارف والعلوم لأن لهم نسبة إلى أرواح الملائة الأعلى ليأنسوا بالجنس، ورغبة في المعونة. لماسمعوا قوله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾^(١).

قال بعضهم:

أصبحت فيك من الضنا

كالنقطة المتوهمة

التي لا وجود لها إلا في الوهم، فهذا نعتهم في الذبول.

^(١) سورة المائدة، الآية: ٢.

حكاية:

إن إسرافيل يتضائل في نفسه كل يوم لاستيلاء عظمة الله على قلبه سبعين مرة حتى يصير كالوضع، كما يحشر المتكبرون في نفوسهم على عباد الله يوم القيامة كأمثال الذر ذلة وصغاراً، فهذا نعت ذبولهم في أرواحهم وأجسامهم.

[١٩] الزمن:

هو المحب الواقف لما نفع بمنعه.

[٢٠] الزفرات:

فرط التولع علة في وجود الزفرة. والزفير زيادة الأشواق، وإنما تقع من مشاهدة زيادات الحسن في المشهود في نظر العين عند الشهود، وزفرات الأشواق هي أصوات نيرانها السخنة، فإن الزفير صوت النار.

فالزفرة من النفس تكاد تحرق، فهي من غلبة الاصطلام الوارد على القلوب، فهي نار نور محرقة بضيق القلب عن حملها، فتخرج منضغطة لتراكمها مما يجده المحب من الكمد، فيسمع لخروجها صوت تنفس^(١) شديد الحرارة، كما يسمع لصوت النار صوت

(١) وردت في الأصل: «نفس».

يسمى الصوت زفرة.^(١)

ولا يكون ذلك إلا في الجسم الطبيعي خاصة، وقد يكون في الصورة المتجسدة ولهذا تتصف الصورة المتجسدة عن المعنى المجرد إذا ظهر فيها، وقيل هذه صورته يقول المحب:

إن كنت تنكر ما ألقاه من ألم

وما يضرمّ في قلبي معذبه

أشر بعود من الكبريت نحو فمي

وانظر إلى زفرا تي كيف تلهيه

وقال بعضهم:

يا قـادح النار بالزناد

وطالب الجمر في الرماد

دع عنك شكاً وخذ يقيناً

واقـدح النار من فؤادي

^(١) وردت في الأصل: «رمزة».

[٢١] السُّكْر: ^(١)

السكران حيران، والسكر يأخذ عن العقل ما عنده، فيذهب بالعقل، وهو المرتبة الرابعة في الحب، لأن أوله ذوق ثم شرب ثم ريّ ثم سكر، وهو الذي يذهب بالعقل.

(٢٢) الشَّجِي:

الشجن هو الحزن، والشجي حزين على ما فاته، فالمحب ذو أشجان:

يقول بعضهم:

تقول أناس لو نعت لنا الهوى

والله ما أدري لهم كيف أنعت

^(١) قال الكاشاني:

«الحيرة بين الفناء والوجود في مقام المحبة الواقعة بين أحكام الشهود والعلم، إذ الشهود يحكم بالفناء، والعلم يحكم بالوجود»
وقال أيضاً:

«هو سكر الانبساط».

وقال أيضاً:

«هو التردد بين الخوف»

ينظر: «اصطلاحات الصوفية: ٢٠٦».

بلى غير أنى لا أزال كأننى
على من الأحزان بيت مبيت
وقد زعموا بى أننى لأحبه
فمالي أراه من بعيد فأبتهت
إذا اشتد ما بى كان آخر حيلتى
له وضع كفى تحت خدي وأصمت

[٢٣] الشفقة:

الشفقة من المحب على المحبوب الممثل في خلده، فإنه يتخيل أن
نيران الأشواق القائمة به تؤثر في ذلك المثال الذي خلده منه، فتحن
الضلع على المحبوب شفقة لتحول بينه وبين النار، لذا كان الضلع
محنة من أجل المحبوب لتضمه عناقاً وحذراً، أقول:
ما خفت إذ أضرمت نار الأسى

في أضلع تحرقك النار
والشفقة من المحبوب على المحب بأن لايزيد المحبوب في عذاب
المحب، فيرفق به حيث لايريد المحب، فإن النظرة من المحبوب تزيد
المحب وجداً إلى وجدته وحباً إلى حبه فتزيد عذاباً، فإن المحبوب

صاح والمحب سكران، فالمحب مؤثر في المحبوب الرحمة به، والشفقة
لما يعطيه شاهد حاله.

[٢٤] الشوق و الأشتياق:^(١)

اعلم أن الشوق إلى الحضرة الإلهية ذاتي للعارف والصبر عرضي،
والشوق للمحبة وصف لازم تابع لها، فإن الحب يتحكم بسلطانه في
المحب، فيؤثر فيه على البعد وعلى القرب. فسواء بُعد الحبيب أو
قرب فإن أثر الحب في المحب أمر لازم، فالشوق يسكن باللقاء
والاشتياق يهيج بالالتقاء، ولا يعرف الاشتياق إلا العشاق من سكن
باللقاء قلقه فما هو عاشق عند أرباب الحقائق، من قام بثيابه الحريق
كيف يسكن، وهل مثل هذا يتمكن، للنار التهاب وملكة، فلا بد من
الحركة. والحركة قلق، فمن سكن فما عشق، كيف يصح السكن،
وهل في العشق كمون، هو كله ظهور، ومقامه نشور، العاشق ما هو
بحكمه، وإنما هو تحت سلطان عشقه، ولا يحكم من أحبه، هكذا

(١) قال الكاشاني:

«التشوق إلى ما في الغيب من الحقائق، و استشراف أنواع المعارف»

وقال:

«الاشتياق إلى التخلق بأخلاقه»

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ١٨٣-١٨٤).

تقتضي المحبة، فما حب محب إلا نفسه، أو ما عشق عاشق إلا معناه
أو حسه، لذلك العشاق يتألمون بالفراق، ويطلبون لذة التلاق، فهم
في حظوظ نفوسهم يسعون، وهم في العشاق الأعلون، فإنهم العلماء
بالأمور، وبالذي خبأه الحق خلف الستور، فلا منه لمحِب على
محبوبه، فإنه مع مطلوبه، وماله مطلوب ولا عنده محبوب ومرغوب،
سوى ما تقربه عينه، ويتتهج به كونه، ولو أراد المحب ما يريده
المحِب من الهجر هلك بين الإرادة والأمر وما صح دعواه في
المحبة، ولا كان من الأُحبة.

فالشوق حركة روحانية إلى لقاء المحبِوب، وحركة طبيعية
جسمانية حسية إلى لقاء المحبِوب إذا كان من شكله ذلك المحبِوب،
ويجد الحركة الاشتياقية تطلب استدامه حالة الوصلة. ولذلك يهيج
باللقاء كما قيل في الشوق

وأبرح ما يكون الشوق يوماً

إذا دنت الديار من الديار

فإن الشوق أبرح ما يكون إذا أبصر المحب دار المحبِوب،
والشوق المبرح هو المظهر لما يكنه الجنان من الهوى:

شوق بتحصيل الوصال يزول

والاشتياق مع الوصال يكون

هو من صفات العشق لا من غيره

والعشيق داء في القلوب دفين
وإن كان الحب لا يتعلق إلا بمعدوم كما قلنا لذلك الشوق لا
يصح أن يتعلق بحاضر، وإنما متعلقة غائب مشهود له في الحال، ولذا
كان الشوق من أوصاف المحبة، ولهذا يطرّد وينعكس فيقال كل
محب مشتاق، وكل مشتاق محب، ومن ليس بمشتاق فليس بمحب
ومن ليس بمحب فليس بمشتاق، وقدر ورد خبر أن الله تعالى ذكر
المشتاقين إليه، وقال عن نفسه إنه أشد شوقاً إليهم، كما يليق بجلاله،
فشوقه إليهم أن ينيلهم الراحة بقاء من اشتاقوا إليه والوقت المقدر
الذي لم يصل فلا بد من تأخر ما وقع الشوق الإلهي إليه، هذا إن
صح الخبر، ولا علم لي به لا من الكشف، ولا من رواية صحيحة إلا
أنه مذكور مشهور وقد اتصفت الجنة بالاشتياق إلى عليّ وسلمان
وعمار و بلال، وتكلم الناس في ذلك من حيث اشتياق أسماء هؤلاء
من العلوم والسلامة والعمران، ولكن ما هو محقق، فإن الشوق أمر
ذوقي يعرفه كل مشتاق من نفسه.

وقيل في ازدياد المحبة مع المشاهدة والشوق:

أغيب فيفني الشوق نفسي فالتقي
فلا اشتقي فالشوق غيباً ومحضراً
فلا بد من وجد يكون مقارناً
لما زاد من حسن نظاماً محرراً
وقال الشيخ:

النار تضر في قلبي وفي كبدي
شوقاً إلى نور ذات الواحد الصمد
فجد عليّ بنور الذات منفرداً
حتى أغيب عن التوحيد بالأحد

[٢٥] الصبر: ^(١)

هو القدرة على ملك الوجد، فلا يظهر في المحب سلطانه، والصبر
والشوق لا يجتمعان، كما أن العلو والسفل يجتمعان، لأن الصبر ليس

^(١) قال الكاشاني:

«هو فضلية القوة الشهوانية، أو على المكروه، وهو كمال القوة الغضبية».

وقال أيضاً:

«حس النفس عن المعاصي، وعلى الطاعات بالثبات عليها».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ١٤٩).

محل اللقاء، كما أن يكون لعزة الحضرة الحضر الإلهية وامتناعها عن التحلي للمحب، فيحبس نفسه عن الشكوى، ويقوم الحزن في قلب المحب من فراق التحليات الإلهية.

[٢٦] الصباية:

هي رقة الشوق إلى لقاء المحبوب، فهي وصف للمحبة بالرقة، لأنها انتقال إلى عالم اللطف فإن الكثيف غليظ الحاشية، والصب المائل بالمحبة الذي ماله مقيم، ومنه ربح الصبا أي المائلة، وصبا فلان إلى دين فلان إذا مال إليه.

والصب في الحب الإلهي هو المائل إلى الحضرة الإلهية، يخفي ما تنطوي عليه الضلوع من رقة الشوق.

يقول الشيخ:

مرغب خدي رقة وصباية

فبحق حق هواكم لا توتيسوا

يا موقد النار الرويدا هذه

نار الصباية شأنكم فلتقبسوا

[٢٧] طلب الرحمة:

المحب يطلب الرحمة به، فإن المحبة حكم توجب رحمة

الموصوف بها بنفسه، ولذا يجد المتنفس راحة في نفسه، فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه، فكان مقام المحبة الإلهي أول مرحوم، فخلق الخلق وهو نفس الرحمن.

[٢٨] العشق:

هو إفراط المحبة، وهو معنى من المحبوب يقع به العشق، وهو الذي يوقد نار الشوق والوجد الذي في القلب وهو لا يكون إلا لتجلي الاسم الجميل، وكنى عنه في القرآن بشدة الحب في قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾^(١) وهو قوله: ﴿قد شغفها حبا﴾^(٢). أي حبها يوسف على قلبها كالشغاف، وهي الجلدة الرقيقة التي تحتوي على القلب، فهي ظرف له محيطه.

فالعشق التفاف الحب^(٣) على المحب حتى خالط أجزائه، واشتمل عليه اشتمال الصماء.

ولا بد من سبب ورابطة بين العاشق والمعشوق حتى التف به على الاختصاص دون غيره، فإنه يراه في عينه أجمل ممن هو أجمل منه في

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٠.

(٣) وردت في الأصل: «الحب».

علمه ولذا يكون العاشق تحت سلطان المعشوق، وإن كان عبده،
فيتنقل الحكم على السيد للعبد إذا كان معشوقاً له، فيكون تحت
أمره، فيتخيل أنه يراه أعظم عنده من نفسه وأن سعادته في عبوديته و
ذلته بين يديه مع أنه يحب الرياسة بالطبع، فإن العشق قد يكون
روحانياً، مردّه إلى ما تقتضيه حقيقة الروح، وأن الروح لا رياسة
عنده في نفسه ولا يقبل الوصف بها فإن العشق منه روحاني وطبيعي
لوجوده من الحيوانات والنبات.

فإذا كان العشق من الإنسان لجارية أو غلام يفنى فيه، ولا
يستفرغ مثل هذا الاستفراغ في حب ليس بإنسان من ذهب أو فضة.
فالإنسان إذا ما عشق من العالم أي شيء كان من فرس أو دار فما
قابلة إلا بالجزء المناسب، ففنى منه ذلك الجزء المناسب لعشقه فيه.

العاشق إن راح المعشوق^(١) لم يرح خياله، والمحب إذا ذهب
المحبيب لم يذهب مثاله، فالصبا به أبداً معلقة، وزفرة وجدته في
ضلوعه محرقة، يقول المحب: ما للوجد تجرعني كأسه، ماله تحرقني
أنفاسه، ويل للشجي من الخلي.

(١) وردت في الأصل: «المعوق».

حكى عن الحسين بن منصور^(١) الحلاج أنه لما قطعت^(٢) أطرافه
انكتب بدمه في الأرض (الله الله) حيث وقع، حيث قال:
مَا قَدْ لِي عَضُو^(٣) وَلَا مَفْصَل
إِلَّا وَفِيهِ لَكُمْ ذِكْر
فهؤلاء هم العشاق الذين استهلكوا في الحب هذا الاستهلاك.

[٢٩] العلة و المرض:

المرض الميل، وهو ما أثر الهوى من الشدة^(٤) والكرب في القلب،
وعندما يميل المحبوب إلى المحب بالرحمة و التلطف يتعلق قلب
المحب بالمحبوب، فيكون الحب هو الميل الدائم.
ومن أمرضه الهوى فماله علالة إلا الحديث فيه وعنه وبما يحدث منه:
يقول:

مرضني من مريضة الأجفان
عللاني بذكرها عللاني

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) وردت في الأصل: «عضو».

(٤) وردت في الأصل: «العدة».

هفت السورق في الرياض وناحت

شجو هذا الحمام مما شجاني

[٣٠] عظمة المحبوب:

لا يعظم أحد في عين لذاته إلا المحبوب، فإنه يعظم في عين محبه لذاته، فكل شيء منه يتلقاه المحب الصادق الحب بالقبول و الرضى، وما كل محب محب لأن طلب الغرض من المحب لا يصح في الحب الصادق الذي استفرغ قواه، وإنما ذلك لمن بقيت فيه فضلة يعقل بها أنه محب، لذلك يطراً العذاب على المحبين من عدم الملائمة في أغراضهم. فإذا فني المحب غرضه، وكان مع ما يريد منه وبه محبوبه صار كل شيء في هواه حسناً، لأنه عُرض لمحبوبه، وفيه إرادته، وكما قيل «كل ما يفعله^(١) المحبوب».

إذا كان الأمر بهذه المثابة، ويكون المحب صادقاً في هذا المقام لم يشك ما يجد، ولا يجد حزناً، ولا يشكو تعباً، فإن إرادته عين إرادة محبوبه، فقد اتفق له جميع ما يريد، ومن اتفق له مراده، فهو مسرور، فإن باطن الإنسان، وهو الذي رزقه الله الالتذاذ بالطاعات تصرفه

(١) وردت في الأصل: «يجعله».

المحبة، فلا يحسن المحب بالمشقة ولا بالتعب في رضى المحبوب،^(١) وإن كان بناء هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف، فإن الحب يهونه، ويسهله. فالمحب يتلقى بالحب تكاليف محبوه بالقبول.

[٣١] الغرام:

هو الاستهلاك في المحبوب بملازمة الكمد لملازمة شهود المحبوب، فإن الغريم هو الذي لزمه الدين، وبه سمي غريماً، ومقلوبه الرغام أي اللصوق بالتراب فإن الرغام التراب،^(٢) يقال رغم أنفه إذا كان الأنف محل العزة قوبل بالالتصاق بالتراب.

فيكون الغرام حكمة في المغرم. والغرام اصطلام، نار المحبة لا تخمد، ودمعها لا ينفد، وقلقه لا يبعد.

ولما لازم الحب قلوب المحبين والشوق قلوب المشتاقين، والأرق نفوس الأرقين.

وكل صفة للحب موصوفها منه سُمي صاحب هذه الملازمات كلها مغرمًا، وسميت صفته غرامًا، فهو اسم يعم جميع ما يلزم المحبين في صفات الحب، وليس للحب صفة أعظم إحاطة من

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) ساقطة من الأصل.

الغرام، وله في الحب سلطان عظيم، فيه النحول والهيمنان والدموع
والسقام، ويجتمع مع ذلك الفراق، وهو العينية عن مشاهدة
المحجوب.

[٣٢] الغربية و الاغتراب:^(١)

الغربة مفتاح الكرب، لولاها ما كانت القرب، هو الغريب وهو
الحبيب ولا يقال في الحبيب إنه غريب، هو للمحب عينه وذاته،
واسماؤه وصفاته لانظر له إلا إليه، فإنه ليس شيئاً زائداً عليه. ما هو
عنه بمنعزل، وما هو له بمنزل.

قيل لقيس ليلي من أنت؟ قال: ليلي، قيل له: من ليلي؟ قال:
ليلي، فما ظهر له عين في هذا البين، فما بقي اغتراب، فإنه في تبات،
فقد عينه وزال كونه.

العشاق لا يتصفون بالشوق والاشتياق، الشوق إلى غائب، وما
ثم غائب، من كان الحق سمعه كيف يطلبه.

(١) قال الكاشاني: «الانقطاع عن ملذات الدنيا وطيباتها، وصرف الهمة عن لذاتها».

وقال أيضاً:

«الذهاب عن المألوف، والاغتراب عن العادات».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ١٩٦).

[٣٣] الغيرة: (١)

الغيرة تقتضيها المحبة فإنها من نعوتها، وهي رؤية الأغيار، فالمحب يغار لما يقتضيه تعظيم المحبوب وغيره أن تنتهك حرمة، حتى يغار المحب أن يكون له وجود في نفسه لغير محبوبه، فالمحب يغار إلى عرض المحبوب لئلا يقع العاذل في جناب من يستحق التعظيم بما لا يليق بجنابه.

ومن عاين الحق في كل شيء لا غيرة فإنه ما رأى في كل شيء إلا وجهه، والحق واحد، ولكن للحق التنوع في صور التحليلات على حسب ما تعطيه المقامات والأحوال. فمن هنا يظهر لسان الغيرة في جناب الحق ولو أن الحق واحد في ذاته.

(١) قال الكاشاني:

«نفاسة رسم المحبوب عند المحب، والظن به عن أن يتعلق المحبة بغيره، أو يشغله عنه شيء، أو يحجب بحيث لا يحتمل ذلك ولا يصبر عليه».

وقال أيضاً: «الغيرة على الخشوع للغير، والرغبة فيه والخوف منه».

وقال أيضاً: «الغيرة على قصيد لغير المحبوب، وفتور وأنس بغيره».

وقال أيضاً: «الغيرة إثبات وجود الحق تعالى».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ١٨٣).

[٣٤] الكمد:

الكمد يورث الذوبان،^(١) وهو أشد حزن القلب، لا يجري معه دمع إلا أنّ صاحب يكون كثير التأوه والتنهّد، وهو حزن يجده في نفسه لا على فائت ولا تقصير، وهذا هو الحزن المجهول الذي هو من نعوت المحبين، ليس له سبب إلا الحب خاصة، وليس له دواء إلا وصال المحبوب، فيفنيه شغله به عن الإحساس بالكمد. وإن لم تقع الوصلة بالمحبوب اتصال ذوات، فيكون المحبوب ممن يأمره، فيشغله القيام بأوامره وفرحه بذلك عن الكمد. فأكثر ما يكون الكمد إذا لم يقع بينه وبين المحبوب ما يشغله عن نفسه، وليس للحب صفة تزول مع الاشتغال غير الكمد.

لما تحكّم عين الشمس^(٢) في بصري

تمكّن الحبُّ بالسلطان في خلدي

وأنزل الجنّد في نفسي منازلهم

كالوجد والشوق والتبريح والكمد

فعدّما أخذوا مني منازلهم

ناديت من لهيب الأشواق في كبدي

^(١) وردت في الأصل: «الوذان».

^(٢) وردت في الأصل: «المش».

الحب حملني ما لست أحمله
حتى بقيت له روحاً بلا جسد

[٣٥] الكرب:

هو ما يجده المحب من غليل الهوى وحرقاته واصطلامه وزفراته،
فلا راحة لمحب.

يقول:

الحب^(١) حلو البدء مرّ العقب
وأصعب الأدوية داء الحب
وصاحب الحب حليف الكرب
مدله العقل عميد القلب

[٣٦] الكتمان والستر:

هو كتمان^(٢) المحب ما أكنه من الجوى غيرة على عرض
المحبيب، لئلا يقع العاذل في جناب من يستحق التعظيم بما لا يليق
بجنابه، فيفعل ذلك صيانة للمحبيب وإثارة.

قال الضحاك:

(١) وردت في الأصل: «الحب».

(٢) ساقطة من الأصل.

يقولون مجنون بسـمرا مولـع
ألا جبذا جنُّ بها وولوع
وكيف أطيع العاذلات وحبها
يؤرقني والعاذلات هجوع
وإنني لأخفي حب سمراء عنهمو
ويعلم قلبي أنه سيثيغ^(١)
فالكتمان في المحبة أصل، بكل وجه وفضل، فتارة من باب
الاحترام، وتارة شفقة من الآلام، كما يقول:
عليك الجسم قد هجر المناما
يصاحب خيفة الواشين لامما
يهيم بروح قدس^(٢) لا يسامى
إذا ما أبصر الشعرى تساما
يقول أنا القتييل بغير سهم
وذاتي كلها ملئت سهما

(١) ينظر: (ديوانه: ١٧٦).

(٢) وردت في الأصل: «مدس».

شكوت اسم الحبيب إليّ وحدي
وراعيت المودة والذماما
ولم أخف اسمه حذراً عليه
ولكنني ابتغيت الإحتراما

[٣٧] اللوعة:

هي حرقه الهوى.

قال بعضهم:

إذا وجدت أوار الحب في كبدي
أقبلت نحو سقاء القوم أبردُ
هذا يبرد برد^(١) الماء ظاهره
فمن لحرّ على الأحشاء يتقدُ
يقول ابن الرومي:

يا موقد النار قد هيجت أشجاناً

ولم أطلق للذي هيجت كتماننا

(١) وردت في الأصل: «رد».

أوقدت ناراً على علياء واحدة
وأوقد الشوق في الأحشاء نيرانا
قال العباس بن الأحنف:
إنني وجدت الهوى في الصدر إذ ركدا
كالنار بل زاد جوف الصدر متقددا
النار تطفى ببرد إن الماء إن ضُرمت
ولو ضربت الهوى بالماء ما بردا

[٣٨] المدلة:

هي سكران العقل، لا تدبير له. يقول:
الحب يترك من أحب مدلها
حيران أويقضي عليه فيسرع

[٣٩] الموت: (١)

يكون بالذوبان خوفاً من أنوار و سطوات الهيبة، كما يموت الحب ويقاسي الآلام بين طلب الوصل بالمحبوب وبين عزة المحبوب ومنعته.

يقول أحمد بن مسعود شداد المقرئ:

«فيمن أفناه الشوق، وأودى به التوق، وأماته التذكر، وأفناه التفكير، وأفناه التفكير، حتى صارت جزئياته و كليياته لله، و حركاته وسكناته بالله، و لحظاته و خطراته من الله، و ضمائره و سرائره مع الله، فني به عنه، لما منحه به منه، و ذلك حين زهد في شهواته و لذاته، و تجوهر في صفاته و ذاته، ففني بمولاه عن تربة و نفسه، بما أولاه من قربه و أنسه، عرض عَرَضَهُ على الخلق، و جاهر بجوهر لدى الحق، حتى صار بين الأتراب من عالم التراب، و من أولي الألباب

(١) قال الكاشاني:

«هو قمع هوى النفس، فإن حياتها به، و لا تميل إلى لذتها و شهواتها، و مقتضيات الطبيعية البدنية إلا به، و إذا مالت إلى الجهة السفلية جذبت القلب الذي هو النفس الناطقة إلى مركزها، فيموت عن الحياة الحقيقية العلمية التي له بالجهل، فإذا ماتت النفس عن هواها بقمعه انصرف القلب بالطبع و المحبة الأصلية إلى عالمة عالم القنس و النور و الحياة الذاتية...».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ٩٩).

عند رب الأرباب،^(١) بقي صورة في الفناء، ومعنى في عالم الفناء
ففي السعادة لم تنزل تلاحظه من قبل الأزل،^(٢) فهو في عالم الصور
معنا، وفي عالم الأرواح يشاهد المغنى، فلما أفناه موجدته عن وجوده،
بما حباه من طوله وجوده، تحيط جوهر روحانيته، في عرض إنسانيته،
وطمعت في الخلاص الأرواح، من حصر أقباص الأشباح، هتفت بها
هواتف الأقدار بالعشي والأبكار». قال بعضهم:
يا حسرتي كيف ألقاهم ولي جسد^(٣)

ولي فؤاد ولي سمع ولي بصر
إذا اعتذرت أجابتنى محاسنهم
مالامرىء لم يمت في جينا عذر

[٤٠] النحول:

وهو نعت يتعلق بكثافتهم وبلطائفهم،^(٤) فأما تعلقه بلبائفهم فإن
أرواح المحبين، وإن لطف عن إدراك الحواس، ولطفت^(٥) عن تصوير

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) وردت في الأصل: «جد».

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ساقطة من الأصل.

الخيال فإن الحب يلطفها لطافة السراب، وذلك أن السراب يحسبه
الظمان ماء لظمته، لولا ذلك ما حسبه ماء لأن الماء موضع حاجته،
فيلجأ إليه لكونه مطلوبه ومحبوه لما فيه من سر الحياة، فإذا جاءه لم
يجده شيئاً، وإذا لم يجده شيئاً وجد الله عنده عوضاً عن الماء.

فكان قصده حساً للماء، والله يقصد به إليه من حيث لا يشعر،
فكما أنه تعالى يمكر بالعبد من حيث لا يشعر كذلك يعتني بالعبد في
الالتجاء إليه والرجوع إليه والاعتماد عليه، بقطع الأسباب عنه عندما
ييديها له من حيث لا يشعر.

فوجود الله عنده عند فقد الماء المتخيل له في السراب هو رجوعه
إلى الله، لما تقطعت به الأسباب، وتغلقت دون الأبواب رجوع إلى من
بيده ملكوت كل شيء وهو كان المطلوب به من الله هذا فعلة مع
أحبائه يردهم إليه^(١) اضطراراً واختياراً كذلك أرواحهم يحسبونهم
قائمة بحقوق الله التي فرضها عليها، وأنها المتصرفة عن أمر الله التي
فرضها عليه، وأنها المتصرفه عن أمر الله محبة الله، وشوقاً إلى مرضاته
ليراها حيث أمرها، فإذا كشف لها الغطاء، واحتد بصرها، وجدت
نفسها كالسراب في شكل الماء، فلم تر قائماً بحقوق الله إلا خالتي

(١) ساقطة من الأصل.

الأفعال وهو الله بعين الحق، كما فني السراب من السراب،
والسراب مشهود في نفسه، وليس بماء، كذلك الروح موجود في
نفسه، وليس بفاعل.

فعلم ذلك أن المحب عين المحبوب، وأنه ما أحب سواه، ولا
يكون إلا كذلك. أما النوع المتعلق من النحول بكثافتهم فهو ما
يتعلق به الحس من تغير ألوانهم وذهاب لحوم أبدانهم لا ستيلاء
جولان أفكارهم في أداء ما كلفهم المحبوب أداءه مما افترضه عليهم،
فبذلوا المحهود ليتصفوا بالوفاء^(١) بالعهود إذ كانوا عاهدوا الله على
ذلك وعقدوا عليه في إيمانهم به وبرسوله، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين
آمنوا أوفوا بالعقود﴾^(٢) وقال: ﴿أوفوا بعهدي﴾^(٣) وقال: ﴿ولا
ينقضون الميثاق﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿وقد جعلتم الله عليكم
كفيلاً﴾^(٥) فهذا سبب نحول أجسامهم.

(١) وردت في الأصل: «بالوفاء».

(٢) سورة المائدة، الآية: ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٠.

(٤) سورة الرعد، الآية: ٤٠.

(٥) سورة النحل، الآية: ٩١.

[٤١] الهيام:

العشق للجمال و الهيمان في الدلال،^(١) والمحب هائم القلب، أي حائر في الوجود التي يريد أن يتقلب فيها القلب، والمهيمون هم الذين يهيمون على وجوههم من غير قصد جهة مخصوصة. فالمحبون لله أولى بهذه الصفة فإن الذي يحب المخلوق إذا هام على وجهه فهو لقلقه ويأسه من مواصلة محبوه، ومحب الله متيقن بالوصلة، وقد علم أنه سبحانه لا يتقيد ولا يختص بمكان يقصد منه، لأن حقيقة الله تأبى ذلك، ولذلك قال: ﴿فإنما تولوا فثم وجه الله﴾^(٢) وقال تعالى ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾^(٣).

فمحبة مهيم في كل واد، وفي كل حال لأن محبوه الحق، فلا يقصده في وجه معين، بل يتجلى له في أي قصد قصده على أي حالة كان، فهو أحق بصفة الهيمان من محبي المخلوقين، فهو تعالى المشهود عند المحبين في كل عين، والمذكور بكل لسان، والمسموع من كل متكلم، هكذا عرفة العارفون.

^(١) وردت في الأصل: «الدلال».

^(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

^(٣) سورة الحديد، الآية: ٤.

[٤٢] الهلاك:

الهالك من تحرقه سطوات هيبة التجلي.^(١) فلا يبقى المحب،
وذلك عند عدم الصبر، ونزول الحزن به. والهوى إذا افطر أدى إلى
الهالك، أي الموت.

حكاية:

حكى عن جماعة من المحبين أن محبوبه قال له: «إن كنت تحبني
فمت، فوقع من حينه في الأرض بين يديه ميتاً».

حكاية:^(٢)

روينا عن إبراهيم بن موسى قال:

رأيت فتى صلى يوم عيد الأضحى، وقد شمَّ روائح اللحوم،
فدخل إلى زقاق، فسمعتة يقول:

«تقرّب المتقربون إليك بقربهم، وأنا أتقرب إليك بطول حزني،
يا محبوبي كم تتركني في أزقة الدنيا محزوناً؟ ثم غشي عليه، وحُمِلَ إلى
منزله، فدفناه بعد ثلاث».

هذا هو فتح بن شرف الموصل، من سادات قومه.

^(١) وردت في الأصل: «الجلي»

^(٢) وردت في الأصل «حكاة».

[٤٣] الهيبة:

الهيبة من أثر الجمال^(١) على كل حال، محبوب، وهو أعز مصحوب، من صحبة الجمال لم يزل في اعتلال، ومن زاد شهوده في غلته، إن الله جميل ويحب الجمال.

جعل العلماء من أهل الأنس بالجمال مربوطاً، والهيبة بالجلال^(٢) مربوطة، وليس الأمر كما قالوه، ذلك أن الجمال والجلال وصفات لله تعالى، والهيبة والأنس وصفات للإنسان، فإذا شاهدت حقائق العارفين، الجلال هابت وانقبضت، وإذا شاهدت الجمال أنست وابتسطت،

(١) قال الكاشاني:

«الجمال هو تجلية بوجهه لذاته، فلجماله المطلق جلال هو قها ريته الكل عنه تجليه بوجهه، فلم يبق أحد حتى يراه، علو الجمال، وله دُنُو يدنوبه منا، وهو ظهوره في الكل كما قال شعر:

جمالك في كل الحقائق سافر وليس له إلا جلالك سائر

ولهذا الجمال جلال هو احتجابه بتعينات الأكوان، فلكل جمال جلال، ووراء كل جلال جمال..»

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ٢٤).

(٢) قال عبد الرزاق الكاشاني:

«الجلال هو احتجاب الحق سبحانه عنا بعزته أن نعرفه بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته، فإن ذاته سبحانه لا يراها أحد على ما هي عليه إلا هو.»

ينظر: «اصطلاحات الصوفية: ٢٣.»

فجعلوا الجلال للقهر والجمال للرحمة. والحقيقة أن الجلال لله معنى يرجع منه إليه، وهو معنا بالمعرفة به تعالى، والجمال معنى يرجع منه إلينا، وهو الذي أعطانا هذه المعرفة التي عندنا به و التنزلات والمشاهدات،^(١) والأحوال،^(٢) وله فينا أمران الهيبة الأنس، ذلك لأن لهذا الجمال علواً ودنواً، فالعلو نسمية جلال الجمال، وفيه يتكلم العارفون، وهو الذي يتجلى لهم ويتخيلون أنهم يتكلمون في الجلال الأول الذي ذكرناه، وهذا جلال الجمال قد اقترن معه الأنس، والجمال الذي هو الدنو قد اقترن معه منا الهيبة، فإذا تجلى لنا جلال الجمال آنستا، ولولا ذلك لهلكنا، فإننا لجلال والهيبة لا تبقى لسلطانهما شيء.

(١) قال الكاشاني:

«هو ما يحضر القلب من أثر المشاهدة، وهو الذي يشهد له بصحبه كونه محيطاً من مشاهدة شهوده، إما يعلم لدني لم يكن له، مكان أو وجد أو حال أو تجل أو شهود»
ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ٤٤).

(٢) قال الشيخ عبد الرزاق الكاشاني:

«الحال ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل واحتلاب كحزن أو خوف أو بسط أو قبض أو ذوق، ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المثل أولاً، فإذا دام وصار ملكاً سمي مقاماً».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ٢٦).

إن الهيبة تجعل صاحبها يترك أموراً كان في نفسه في وقت حديث النفس، أن يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقاء فتمنعه هيبة الجمال مما حدثته به نفسه، وقد وصف الله نفسه بالحياء من عبده إذا لقيه، فقام الحياء لله مقام الهيبة في المخلوق.

[٤٤] الهوى: (١)

ذو سلطان لأنه من العالم العلوي، ولهذا سمي سقوطه، فقيل فيه: هوى أي سقط. فالهوى إستفراغ الإرادة في المحبوب والتعلق به في أول ما يحصل في القلب، وليس لله منه اسم، ولحصوله سبب نظرة أو إحسان. والهوى ضربان:
الأول:

سقوطه في القلب، وهو ظهوره من الغيب إلى الشهادة في القلب، يقال: هوى النجم إذا سقط، يقول تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. (٢) فهوى من أسماء الحب في ذلك الحال.

(١) قال عبد الرزاق الكاشاني:

«الهوى هو ميل النفس إلى مقتضيات الطبع، والإعراض عن الجهة العلوية بالتوجه إلى الجهة السفلية».

(٢) سورة النجم، الآية: ١

وسبب حصول المعنى الذي هو الهوى في القلب أحد ثلاثة^(١)
أشياء أو بعضها أو كلها. إما نظرة أو سماع أو إحسان، وأعظمها
النظر، وهو اثباتها فإنه لا يتغير باللقاء، والسماع ليس كذلك فإنه
يتغير باللقاء،^(٢) فإنه يبعد أن يطابق ما صوره الخيال بالسماع صورة
المذكور، وأما حب الإحسان فمعلول تزيله الغفلة مع دوام.^(٣)
الإحسان، لكون عين المحسن غير مشهودة، قال بعضهم في
الحب المولد:

يا قوم أذني^(٤) لبعض الحي عاشقة

والأذن تعشق قبل العين أحياناً

ويقول قائل:

الأذن عاشقة^(٥) والعين عاشقة

شتان ما بين عشق العين والخبر

(١) ساقطة في الأصل.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) وردت في الأصل: «دام».

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ساقطة من الأصل وبدونها لا يستقيم الوزن.

فالأذن تعشق ما وهمي يصوره
والعين تعشق محسوساً من الصور
فصاحب العين إن جاء الحبيب له
يوماً ليصوره يلتذ بالنظر
إلا هوى زينب فإنه عجب
قد استوى فيه حظ السمع والبصر
وصاحب الأذن إن جاء الحبيب له
في صورة الحسن ما ينفك عن غير

الثاني:

لا يكون هذا الضرب إلا مع وجود الشريعة، وهو قوله تعالى:

﴿احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾^(١).

فالهوى هنا محاب الإنسان، فأمره الحق بترك محابه إذا وافق غير
الطريقة المشروعة، فإن قلت: فقد نهاه عما لا يصح أن ينتهي عنه
فإن الحب الذي هو الهوى سلطانه قوي ولا وجود لعين العقل منه.
قلنا: ما كلفه إزالة الهوى فإنه لا يزول إلا أن الهوى يختلف متعلقه،
ويكون في موجودين كثيرين. والهوى الذي هو الحب حقيقة حب

^(١) سورة ص، الآية: ٢٦.

الاتصال في موجود ما. فلهوى السراح والسماح، وله لكل باب
مفتاح، سلطانه في الدنيا و الآخرة، وليست الشهوة سوى الهوى،
ومن هوى فقد هوى، لهذا قيل في العاشق ما عليه من سبيل، وإن
ضل عن السبيل.

فالنفس محل الهوى بالحشا لأنه كالمحشوة في البدن،^(١) والشهوة
آله النفس تعلقو بعلو المشتهى، وتسفل باستفال المشتهى.

[٤٥] الود:

له اسمه إلهي وهو الودود،^(٢) والودّ من صفات الله تعالى، وهو
الثابت فيه، وبه سمي الودّ وداً لثبوته في الأرض.

فالودّ ثبات الحب أو العشق أو الهوى أية حالة كانت من أحوال
هذه الصفة، فإذا ثبت صاحبها الموصوف بها عليها، ولم يغيره شيء
عنها ولا إزالة عن حكمها، وثبت سلطانها في المنشط والمكروه، وما
يسوء ويسر وفي حال الهجر والطرْد. من الموجود الذي يجب أن

^(١) وردت في الأصل: «الذن».

^(٢) قال الكاشاني:

«منه كملت مودته لله ولأوليائه فأحبه الله، وألقي محبته على جمع خلقه، فأحبه الكل إلا

جهال الثقلين».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ٦١).

يظهر فيه محبوبه ولم ييرح تحت سلطانه لكونه مظهر محبوبه، سمي لذلك ودّاً، وهو قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وِدّاً﴾^(١). أي ثباتاً في المحبة عند الله وفي قلوب عباده، ولذلك سمي الحق بالودود لثبوت حبه. ثم إن من رزقه الله تعالى أن يحبه كحبه إياه، أعطاه الشهود^(٢) ونعمه بشهوده^(٣) في صور الأشياء.

فقليل قيس أحب ليلي، فليلي عين المجلسي، وكذلك كثير أحب عزة وجميل أحب بثينة، هؤلاء كلهم منصات تجلي الحق عليها وإن جهلوا من أحبوه بالاسماء.

فإن الإنسان قد يرى شخصياً، فيحبه ولا يعرف ما هو ولا يعرف اسمه^(٤) ولا إلى من ينتسب، ويعطيه الحب بذاته أن يبحث عن اسمه حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه، فيسأل عنه إذا فقد مشاهدته، وهكذا حبنا الله تعالى نحبه في مجاله، وفي هذا الاسم

(١) سورة مريم، الآية: ٩٦.

(٢) قال الكاشاني:

«الشهود رؤية الحق بالحق».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ٤٤).

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ساقطة من الأصل.

الخاص الذي هو ليلي، فهنا نحب الاسم، ولا نعرف أنه عين الحق، وفي المخلوق تعرف العين، وتحب وقد لا يعرف الاسم، ويأبى الحب إلا التعريف به، فمننا من يعرف في الدنيا، ومننا من لا يعرف حتى يموت محباً في أمر ما. فينقذ له كشف الغطاء أنه ما أحب إلا الله، وحجبه اسم المخلوق، قال تعالى: ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه﴾^(١) فما عبدوا إلا الألوهية، وإن اخطأوا في النسبة.

قال بعضهم:

فهكذا الأمر إن عقلنا

فإن تكن فيه كنت أنتا

منصبة الحق أنت حقاً

فأنت ما أنت حين أنتا

فما أعجب القرآن في مناسبة الأسماء والأحوال^(٢) فهو الغفور

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(٢) قال الكاشاني:

«الحال ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل و اجتلاب كحزن أو خوف... ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المثل أولاً، فإن دام وصار ملكاً سمي مقاماً».

ينظر: (اصطلاحات الصوفية: ٢٦).

الودود ذو العرش المجيد فعّال لما يريد فهو المحب.

قيل:

ولا تدرك الأبصار منه سوى الذي

تنزهه عنه عقول ذوي الأمر

فإن قلت محجوب فلست بكاذب

وإن قلت مشهود فذاك الذي أدري

فهن ستور مسدلات وقد أتى

بذلك نظم العاشقين مع النثر

حكاية:

حكى أن قيساً المجنون كان من المحبين لله وجعل حجابهِ^(١)

ليلي، وكان من المولهيين، ومن شأن المحب أن يطلب الاتصال^(٢)
بالمحجوب.

(١) قال الكاشاني:

«الحجاب هو انطباع الصور الكونية في القلب المانعة بقبول تجلي الحقائق».

ينظر: «اصطلاحات الصوفية: ٢٦».

(٢) وردت في الأصل: «الاصال».

[٤٦] الوله:

هو الشغل بالحب عن المحبوب، يقال عنه: حيران. قال مجنون بني عامر:

وشغلت عن فهم الحديث سوى

ما كان منكم وحبكم شغلي

وأديم لحظ محدثي ليرى

أن قد فهمت وعندكم عقلي^(١)

[٤٧] الوصل الدائم:

ويكون مع بقاء العين، فيكون برد السرور وثلج اليقين، ولهذا قلنا: ينبغي للعارف أن لا يقف إلا مع الذات، ولا يتعشق باسم دون اسم. فإنه في كلّ حال مفارق لاسم مواصل لآخر. وما أعذب اللثم والعناق عند العشاق.^(٢)

(١) ينظر: «ديوانة: ٩٥».

(٢) وردت في الأصل: «العاق».

[٤٨] الوجد؛^(١)

هو ما يصادف القلب من الأحوال الفنية له عن شهوده، وهو حزن مما يجده المحب من الهموم، فالمحب عندما يرد من مشاهدته في عالم الفناء عن الإحساس المعتاد في عالم الشهادة حيث كان مؤنساً ضاحكاً، ابتهاج وسرور وغبطة وحيور عندما يرد إلى إحساسه ومشاهدة عالم الضيق والحرج وفراق تلك الفسحات والفرج العلوية والمسارح تأخذه الوحشة تلك الفرقة ويصير عبوساً مهموماً مغموماً. إن المحب إذا رجع إلى علم الكون بعد أنسه بتلك العين المقدسة والشهود الأقدس يجد من الألم مثل ما يجده المتعشق عند نزول

(١) قال الكاشاني:

«شعلة متأججة من نار العشق يستفيق لها الروح بلمع نور أزلي، وشهود دفعي».

وقال أيضاً:

«لهب مشتعل يستفيق لها شاهد الحسن سمعاً أو بصراً».

ينظر: «اصطلاحات الصوفية: ١٨٦».

وقال الجنيد:

«الوجد هو انقطاع الأوصاف عند سمة الذات والسرور».

وقال ابن عطاء:

«الوجد هو انقطاع الأوصاف عند سمة علامة الذات بالحزن».

وينظر هذه المادة اللغوية في: «لسان العرب، لابن منظور، مادة: وجد».

الموت ومفارقة المألوفات التي كان يأس بها فلم يجد رزية أعظم من
المنية لمن لا يحب المفارقة، ومعاناة أسباب الوقت التي هي كرباته
وغمراته أعظم من الموت، فيؤثر ذلك في المحب النحول والهيمان
والسقام والغرام ثم اجتماع الفراق.

حكايات عن بعض المحبين الإلهيين

الحكاية الأولى

[١]

خرج ذو النون المصري حاجاً إلى بيت الله الحرام، فبينما هو يطوف إذ بشخص متعلق بأستار الكعبة، وهو يبكي ويقول في بكائه:

«كتمت بلائي من غيرك، وبحت بسري إليك، واشتغلت بك
عمن سواك، عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك
كيف يصبر عنك». ثم انشأ يقول:

ذوقتني طعم الوصال فزدتني

شوقاً إليك مخامر الأحشاء

ثم أقبل يخاطب نفسه فقال: «أمهلك فما ارعويت، وستر عليك
فما استحييت، وسلبك حلاوة المناجاة فما باليت». ثم قال:

«عزيزي مالي إذا قمت بين يديك القيت عليّ النعاس، ومنعتني

حلاوة مناجتك، لِمَ قرّة عيني؟».

ثم انشأ يقول:

روعت قلبي بالفراق فلم أجد

شيئاً أمراً من الفراق وأوجعا

حسب الفراق بأن يفرق بيننا

ولطالما قد كنت منه مروعا

قال ذو النون المصري:

فأتيت إليه، فإذا به امرأة.

الحكاية الثانية

[٢]

كان ذو النون المصري قاعداً يتكلم، وحوله رهط من الناس
يكون، وشاب يضحك، فقال له ذو^(١) النون:
مالك أيها الشاب الناس يكون وأنت تضحك؟
فأنشأ يقول:

كلهم يعبدون من خوف نار
ويرون النجاة حظاً جزياً
ليس لي في الجنان والنار رأي
أنا لا ابتغي بحبي بديلاً
فقليل له: فإن طردك، فماذا تفعل؟
فقال:

(١) وردت في الأصل: «ذي».

فإن لم أجد من الحب^(١) وصلاً
رمت في النار منزلاً ومقيلاً
ثم أزعجت أهلها بيكائي
بكرة في ضريعها وأصيلاً
إن لم أكن في الذي ادعيت صدوقاً
فجزانسي منه العذاب الويلاً

(١) ساقطة من الأصل، وإثباتها أولى لاستقامة الوزن

الحكاية الثالثة

[٣]

يروى أن ذا النون المصري سأل امرأة، متى يحوي الهموم قلب
المحب؟

قالت: إذا كان للتذكار مجاوراً وللشوق محاضراً، يا ذا النون أما علمت
أن الشوق يورث السقام، وتجديد التذكار يورث الحزن. ثم قالت:
لم أذق طيب واصلك حتى
زال عنى محبتي للأنام^(١)

فأجابها ذو النون:

نعم المحب إذا تزايد وصله
وعلت محبته بعقب وصال
فقالت:

أوجعتني أوجعتني،^(٢) أما علمت أنه لا يوصل إليه إلا بترك من دونه؟

(١) وردت في الأصل: «الأمام».

(٢) وردت في الأصل: «أوجعي».

الحكاية الرابعة

[٤]

يروى عن الجنيد أنه حجّ مرة، فجاور مكة، فكان إذا جنّ الليل،
دخل يطوف، وذات مرة رأى جارية تطوف، وهي تقول:

أبى الحب أن يخفى وكم وقد كتمته

فأصبح عندي قد أناخ وطمنا

إذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره

وإن رمت قرباً من حبيبي تقرباً

ويبدو فأفنى ثم أحيأ بذكره

ويسعدني حتى ألد وأطرباً

قال الجنيد: يا جارية، أما تتقين الله في هذا المكان؟ تتكلمين بهذا

الكلام، فالتفتت إليه وقالت:

يا جنيد:

لولا التقى لم ترني أهجر طيب الوسن

إن التقى شـردني كما ترى عن وطني
ثم قالت: يا جنيد. تطوف بالبيت أم برب البيت؟
قلت: أطوف بالبيت.
فرفعت رأسها إلى السماء وقالت:
سبحانك ما أعظم شأنك في خلقك
ثم انشأت تقول:
يطوف بالأحجار ييغون قربة
إليك وهم أقسى قلوباً من الصخر
فلو صدقوا في الود غابت صفاتهم
وقامت صفات الود للحق في الذكر
قال الجنيد:
فغشي عليّ من قولها، فلما أفقت لم أرها.

الحكاية الخامسة

[٥]

لقي ذو النون المصري رجلاً من أهل اليمن.

قال ذو النون له:

رحمك الله^(١) ما علامة المحب لله؟

فقال له: حبيبي إن درجة الحب درجة رفيعة. قال:

فأنا أحب أن تصفها لي.

قال: إن المحيين لله شق^(٢) لهم عن قلوبهم فأبصروا بنور القلوب

عزّ جلال الله، فصارت أبدانهم دنياوية، وأرواحهم حجيبة،

وعقولهم سماوية، تسرح بين صفوف الملائكة، وتشاهد تلك الأمور

باليقين، فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حباً له لا طمعاً في جنة ولا خوفاً

من نار، فشهِق الفتى شهقة كانت فيها نفسه.

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) وردت في الأصل: «سق».

الحكاية السادسة

[٦]

كان شاب يحضر مجلس ذي النون المصري مدة، ثم انقطع عنه زماناً، ثم حضر، وقد اصفر لونه ونحل^(١) جسمه، وظهر آثار العبادة عليه والاجتهاد فقال له ذو النون:

يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولاك ولجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبك لك واختصك بها؟
فقال الفتى:

يا أستاذ، وهل رأيت عبداً اصطنعه مولاة من بين عبيده، واصطفاه و اعطاه مفاتيح الخزان، ثم أسر إليه سرّاً،^(٢) أيحسن أن يغشي ذلك السر، ثم انشأ يقول:

من ساوره فأبدى السر مجتهدا
لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا
لا يصطفون مديعاً بعض سرهم
حاشى ودادهم من ذلكم حاشا

^(١) وردت في الأصل: «نحل».

^(٢) وردت في الأصل: «سرّاً».

الحكاية السابعة

[٧]

كان محي الدين بن عربي ليلة يطوف، فطلب قلبه فلم يجده،
فحاول أن يجده لكن بدون جدوى، فَصَعِبَ عليه الطواف وقلبه غير
حاضر، وداخله خوف، فنزل يطوف في الرمل وحيداً وهو يبكي
وينشد شعراً:

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف

ذات تصد وذات مالها صارف

هيهات هيهات ما اسم الزور يعجبني

قلبي له من خفايا فكره خائف

ثم وجد لمحبة برقت، فدنا من البيت وهو يقول:

أطوف على طوافي بالمعاني. فهتف هاتف خلف الستر.

فقال:

فغايتك الرصال إلى الغواني

فقال الشيخ:

فكم من طائف ما نال إلا

فقال:

ملاحظة من الحور الحسنان

فقال الشيخ:

فكم من طائف ما نال إلا

فقال:

عياناً في عيان من عيان

فقال الشيخ:

فأنبئني بحظي منه واصدق

فقال:

كياناً في كيان من كيان.

الحكاية الثامنة

[٨]

كان سحنون يتكلم، وهو جالس في المسجد، عن المحبة، وجاء طير صغير قريباً منه، ثم قرب، فلم يزل يدنو حتى جلس على يده، ثم ضرب بمنقاره الأرض حتى سال منه الدم ومات.^(١)
هذا فعل الحب في الطائر^(٢) قد أفهمه الله قول هذا الشيخ، فغلب عليه الحال، وحكم عليه سلطان الحب موعظة للحاضرين، وحنة على المدعين.

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) وردت في الأصل: «طار».

الحكاية التاسعة

[٩]

يروى أن صياداً^(١) قد صاد حمامة أيكة، فحاء ساق حر، وهو ذكرها، فلما نظر إليها، وقد ذبحها الصياد، طار في الجو محلقاً إلى أن علا، ونحن ننظر إليه حتى كاد يخفى عن أبصارنا، ثم إنه ضم جناحيه، وتكفن بهما، وجعل رأسه مما يلي الأرض ونزلاً نزولاً له دويّ إلى أن وقع عليها فمات من حينه، ونحن ننظر إليه.

هذا فعل طائر،^(٢) فيا أيها المحب أين دعواك في محبة مولاك؟!

^(١) وردت في الأصل: «صاداً».

^(٢) وردت في الأصل: «طار».

الحكاية العاشرة

[١٠]

يروى أن شخصاً من المحبين دخل على بعض الشيوخ، فتكلم الشيخ له على المحبة، فما زال ذلك الشخص ينحل ويدوب ويسيل عرقاً حتى تحلل جسمه كله، وصار على الحصير بين يدي الشيخ بركة ماء، ذاب كله.

فدخل عليه صاحبه، فلم ير عند الشيخ أحداً.

فقال: أين فلان؟

فقال الشيخ:

هو ذا، وأشار إلى الماء، ووصف حاله.

فهذا تحليل غريب عجيب، حيث لم يزل ينحف حتى عاد ماء، وذلك لقوة تحقيق ذلك المحب، فكان أولاً حياً بماء، فعاد الآن يجيب به كل شيء، لأن الله تعالى قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾^(١).

^(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- اصطلاحات الصوفية، عبد السرزاق الكاشاني، دار الحكمة، دمشق، تحقيق: موفق فوزي الجبر، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. الطبعة الأولى.
- ديوان أبي فراس الحمداني، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت. لبنان. بدون تاريخ.
- ديوان قيس بن الملوّح العامري، دار المعرفة. بيروت. لبنان.
- ديوان ابن الرومي، طبعة دار المعرفة، بيروت. لبنان.
- ديوان الضحاك، طبعة بيروت. لبنان.
- مفتاح السعادة، لطاش كبري زادة، طبع حيدر أباد الدكن، سنة ١٣٢٩هـ.
- وفيات الأعيان، لابن خلكان، طبع بمصر، سنة ١٣١٠.
- الفهرست لابن النديم، طبعة ليبسيك، سنة ١٨٧١م.
- أخبار الحكماء، لأبي الحسن القفطي، طبع بمصر، سنة ١٣٢٦هـ.

- فوات الوفيات، للصفدي، حيدر أباد الدكن.
- ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي، طبعة بيروت. لبنان.
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت.
- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الكتب، بيروت. لبنان.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.
- نفع الطيب، للمقري، طبعة القاهرة. مصر.

فهرس أٲوضوعات

| | |
|----|--|
| ٧ |مقدمة التحقيق |
| ١١ |مصادر ترجمة الإمام ابن عربي |
| ١٣ |السيرة الذاتية لمحي الدين بن عربي |
| ٣١ |مقدمة المؤلف |
| ٣٢ |[١] الأدب |
| ٣٣ |[٢] الأهتمام |
| ٣٣ |[٣] الاستعطاف والاستلطاف |
| ٣٥ |[٤] الأنفاس |
| ٣٥ |[٥] الاصطلام |
| ٣٦ |[٦] البث |
| ٣٧ |[٧] البكاء والدمع |
| ٣٩ |[٨] البوح والإفشاء والإعلان |
| ٤٠ |[٩] الجوى |
| ٤١ |[١٠] الحب |
| ٤٤ |[١١] الحيرة |
| ٤٥ |[١٢] الحزن |
| ٤٦ |[١٣] الحنين والأين |
| ٤٨ |[١٤] الخجل |
| ٤٨ |[١٥] الخرس |

| | |
|----|----------------------------|
| ٥٠ |الدهش [١٦] |
| ٥٠ |الذَّل [١٧] |
| ٥١ |الذَّبُول [١٨] |
| ٥٢ |الزمن [١٩] |
| ٥٢ |الزفرات [٢٠] |
| ٥٤ |السُّكْر [٢١] |
| ٥٤ |الشَّحِي [٢٢] |
| ٥٥ |الشفقة [٢٣] |
| ٥٦ |الشوق و الاشتياق [٢٤] |
| ٥٩ |الصبر [٢٥] |
| ٦٠ |الصبابة [٢٦] |
| ٦٠ |طلب الرحمة [٢٧] |
| ٦١ |العشق [٢٨] |
| ٦٣ |العلة والمرض [٢٩] |
| ٦٤ |عظمة المحبوب [٣٠] |
| ٦٥ |الغرام [٣١] |
| ٦٦ |الغربة والاعتراب [٣٢] |
| ٦٧ |الغيرة [٣٣] |
| ٦٨ |الكمد [٣٤] |
| ٦٩ |الكرب [٣٥] |
| ٦٩ |الكتمان والستر [٣٦] |
| ٧١ |اللوعة [٣٧] |
| ٧٢ |المدلة [٣٨] |

| | |
|-----|--------------------------------------|
| ٧٣ | [٣٩] الموت |
| ٧٤ | [٤٠] النحول |
| ٧٧ | [٤١] الهيام |
| ٧٨ | [٤٢] الهلاك |
| ٧٩ | [٤٣] الهيبة |
| ٨١ | [٤٤] الهوى |
| ٨٤ | [٤٥] الود |
| ٨٨ | [٤٦] الوله |
| ٨٨ | [٤٧] الوصل الدائم |
| ٨٩ | [٤٨] الوجد |
| ٩١ | حكايات عن بعض المحيين الإلهيين |
| ٩٣ | الحكاية الأولى |
| ٩٥ | الحكاية الثانية |
| ٩٧ | الحكاية الثالثة |
| ٩٨ | الحكاية الرابعة |
| ١٠٠ | الحكاية الخامسة |
| ١٠١ | الحكاية السادسة |
| ١٠٢ | الحكاية السابعة |
| ١٠٤ | الحكاية الثامنة |
| ١٠٥ | الحكاية التاسعة |
| ١٠٦ | الحكاية العاشرة |
| ١٠٧ | فهرس المصادر والمراجع |
| ١٠٩ | فهرس الموضوعات |



Öppen
samling

Cmd

0260

Öppen
samling

Cmd

0260

Carolina
Rediviva

دار معد للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - ص.ب ١٨٧٧ - هاتف: ٦٣٣٤٠

دار النمير للنشر والتوزيع

دمشق - ص.ب ٥١٧٥ - هاتف: ٢٢٢٦٠٧